



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك العضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

في العلاقة بين الطليعة الثورية والجماهير

جلال الصباغ

عند حدوث المزاج الثوري داخل المجتمع ليس على القوى الثورية الا ان تشعل النار من أجل أن تستكمل الجماهير ثورتها لتخلص من مستعبدتها ومستغليها.

وبقية القوى الإصلاحية، التي بقيت رهينة مصالحها وعجزها السياسي تجاه فهم المزاج الجماهيري الثوري، حيث عملت هذه القوى على كبح جماح المنتفضين وتكسير اجنحتهم عن طريق المطالبات من النظام بإصلاح نفسه وغيرها من الترهات التي كنا ولا نزال نسمعها يوميا.

مهما كانت الطليعة الثورية قليلة العدد، وضعيفة الإمكانيات المادية، يبقى لديها الأهم وهو المنهج والأداة السياسية التي تفسر من خلالها

في العراق وعلى مدى انتفاضة أكتوبر التي مر من عمرها عام كامل، ساهمت العديد من الجهات والاحزاب المحسوبة على اليسار بدور ادى لتراجع الانتفاضة وفشلها لغاية الان وعدم قدرتها على تحقيق أهدافها.



ساهمت هذه القوى، «بمغازلة» الجماهير بذات المنطق البرجوازي الحاكم الذي استغل الجمهور ولا يزال عن طريق توظيف الدين والطائفة والقومية، وحاولت هذه القوى ان تجر الصراع الطبقي الحقيقي بين عامة الشعب وبين السلطة إلى صراع فكري ايدولوجي.

حركة المجتمع وترصد التناقضات التي تتعمق بين الجماهير والسلطة، وهي في مرحلة ما تستطيع ان تقود الجماهير إلى الشاطئ الآخر، ليس بالانسحاق خلف تأثيرات النظام وادارته العالقة في تفكير وسلوك الجماهير، بل بمحاربة وازالة هذه الشوائب التي علقت بعقول ونفسيات المنتفضين خلال عقود من الزمن.

ان المزاج الملهب الذي ابتدأت به انتفاضة أكتوبر، كان مزاجا ثوريا خالصا، ونفسية الناس في تلك الفترة كانت باتجاه اقتلاع النظام من جذوره، حيث امتدت شرارة الانتفاضة من البصرة إلى بغداد بسرعة البرق، لتتخرب كل فئات المجتمع فيها من عمال وموظفين ونساء وطلبة.

ان العلاقة بين الجماهير والطليعة الثورية هي علاقة جدلية متحركة بحسب التطورات، وفي ظروف الانتفاضات والثورات يجب أن يعبر الحزب الثوري عن الصراع الحقيقي بين الجماهير وبين مستغليها وان يكشف لها عن سياسات وأدوات النظام وكيف يستغل الجماهير. وان يحول المزاج الثوري الجامح إلى عمل سياسي منظم بعيدا عن الأفحام والفرس من الخارج، بل بالسير جنبا إلى جنب مع كل القوى الفاعلة والمؤثرة في الحراك الثوري.

كل الشرائح شاركت فيها بدافع الخلاص، فالمهندسون والأطباء والعلمون والفنانون وسائقو التكتك والمهشون والمعلون عن العمل. الجميع شارك فيها بطريقة أصابت النظام بالذهول، وأصاب الكثير من القوى المعارضة وحتى الإصلاحية بالحيرة والدوار.

ان وظيفة الحزب الثوري في مثل هكذا مراحل حساسة وتاريخية، ليست سحب التاريخ إلى السواء كما فعل الحزب الشيوعي العراقي

في ذكرى الانتفاضة نحو فهم آخر لها

القسم الثاني طارق فتحي

يزودون قادة الميليشيات والعصابات بالتعليمات والفتاوى اللازمة لديمومة هذا الواقع الطائفي والقومي.

هذه الميليشيات والعصابات المكونة لسلطة الإسلام السياسي، بدأوا حملة نهب منظمة، فلا تجد جانب واحد لم يطاله فسادهم ونهبهم، كل شيء نهب، وقد بدأت وسائل الاعلام تتحدث عن ثروات افراد هذه السلطة الفاشية، في مقابل ذلك ونتيجة حتمية لهذا النهب، ازدادت معدلات الفقر، والبطالة فرضت نفسها كواقع مرير على الجماهير، وواقع الحال بدأ يسوء أكثر وأكثر، لا خدمات لا صحة لا تعليم

رؤية تاريخية لسلطة الإسلام السياسي

((التغيرات تمس مصالح، والمصالح تشكل أحزابا، والأحزاب تندفع الى اتون الصراع)) فرانسوا مينييه-مؤرخ فرنسي.
 بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر أيلول، اتجهت عيون البنثاغون والسي أي أي والشركات الكبرى الى العراق، فقامت حملة عسكرية لإسقاط النظام فيه، وهو ما جرى فعليا في التاسع من نيسان-



ابريل ٢٠٠٣، نصبت هذه الالة العسكرية قائدا من الجيش الأمريكي «بول بريمر» ليقود دفعة الامور في العراق، قبلها كانت هناك اتفاقات بين المخابرات الامريكية وبعضا مما سمي ب«قوى المعارضة» جهم من الإسلاميين والقوميين، كان ذلك في مؤتمر لندن، الذي قياده زلمي خليل زاده، قدمت هذه القوى مع الالة العسكرية الامريكية، شكل بريمر بهؤلاء ما سمي ب «مجلس الحكم»، وقدمت وزيرة الخارجية آنذاك «كونداليزا رايس مشروعها الظلامي «الفوضى الخلاقة»، وكان مجلس الحكم أولى خطوات هذه الفوضى.

هذه القوى الإسلامية والقومية

بدأت بتأسيس ميليشيات وعصابات لها، حتى تحافظ على ما تسرقه وتنهبه، وأيضا لتنفيذ سيناريوهات رايس وبريمر، وبالفعل بدأت جوقة الحروب تعترف، حروب طائفية من جهة، ونهب وسلب لكل الثروات من جهة أخرى، تحول البلد الى خراب تام، وأضحت مدنه اطلالا، ومدن اشباح، خيم الحزن على الجماهير، مفخخات وعبوات تحصد ارواح الالاف، وخطف واغتيال وقتل على الهوية.

قادة ورؤساء عصابات وميليشيات الإسلام السياسي كانوا يزيّدوا في تسعير الحروب الطائفية كلما خفت نارها، فهم يعيشون على ذلك، وديمومة سلطتهم بالطائفية، فالدستور الذي سنوه هو دستور طائفي وقومي بامتياز، وتشكيل السلطة كان على أساس طائفي، المدن والمناطق قسمت طائفا، لقد فصلوا الجماهير طائفا وقوميا بشكل تام، ورجال الدين كانوا الرعاة الرسميين لهذا التقسيم، فقد كانوا

لا كهرباء لا ماء صالح للشرب لا سكن لا عمل لا نظافة مدن لا امن او امان لا حقوق لا حريات، فقّدت الجماهير كل وسائل البقاء والوجود، لكنهم أعطوا لهذه الجماهير الطقوس الدينية «الاربعينية، الشعبانية، الغديرية، مولد النبي، ووفاة السيد» وحرية زيارة الاضرحة، والسير لمئات الكيلومترات لإداء مناسك الزيارة، والجلوس هناك، والبكاء والعيول والطم، وطلب الحاجة، والدعاء بالفرج، قادة سلطة الإسلام السياسي كانوا ينزلون مع الجماهير لإداء مناسك الزيارة «الجعفري/المالكي/العبادي/عبد المهدي» وتذليل كل الصعاب لهذه الطقوس، فهي المخدر القومي لهذه الجماهير التي فقّدت كل حياة لها.
 يتبع لطفا....